ظروف وواقع المهاجرين غير الشرعيين

أ . د . بويحياوي أمال
جامعة الحقوق -سعيد حمدين - الجزائر

مقدمة:

الهجرة السكانية غير الشرعية تعتبر مشكلة من المشكلات الأساسية في الوقت الحالي، سواء على المستوى الدولي أو على المستوى الداخلي، لاعتبارات عديدة ذالك أن الأضرار المترتبة عن الهجرات غير الشرعية ترتبط بالخصوصيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمكانية للدول التي تعاني منها.

وتولي دول عديدة اهتماما بالهجرات غير الشرعية لما عليها من التزامات قانونية وسياسية إزاء الدول المتضررة من هذه الهجرات من جهة، ولما يترتب على هذه الهجرات من مشكلات عديدة تمس أمنها الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي من جهة أخرى، والهجرة غير الشرعية هي قيام شخص لا يحمل جنسية دولة و من غير المرخص له بالإقامة فيها بتسلل إلى هذه الدولة عبر حدودها البرية أو البحرية أو الجوية أو الدخول إلى الدولة عبر أحد منافذها الشرعية بوثائق أو تأشيرات مزورة، و غالبا ما تكون الهجرة غير الشرعية جماعية و نادرا ما تكون فردية [1].

وتعتبر الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية تعاني منها الدول المتقدمة إلى جانب الدول النامية بصفة خاصة، وهي تزداد بقوة مع انتشار مظاهر التباين في مستوى الحياة وطبيعة الشروط الاقتصادية و الاجتماعية بين الدول، و مشكلة الهجرة غير الشرعية

لم تعد مشكلة اقتصادية و حسب بقدر ما تكتسب بعدا اجتماعيا و إنسانيا فهي من المشكلات الخطيرة في نوعيتها أكثر بكثير من أبعادها الاقتصادية المتعلقة بهذه الدولة أو تلك، بالإضافة إلى كونها تحمل خطرا كبيرا على حياة المهاجرين غير الشرعيين وهم في ظروف نفسية و اجتماعية معقدة.

ومما سبق و نظرا لخطورة ظاهرة الهجرة غير الشرعية من جانب الواقع والظروف التي يعيشها المهاجرين غير الشرعيين، ارتأيت أن أستعرض لمحة سريعة عن هذه الظروف وعن هذا الواقع، فاخترت الإشكالية التالية:

ما مدى ارتباط تحقيق حلم المهاجرين بالواقع والظروف التي يعشونها في إطار الهجرة غير الشرعية بداية من بلد المنشأ وصولا إلى بلد المقصد؟

وللإجابة على هذه الإشكالية استعنت بالمنهج التحليلي الوصفي لتحليل ووصف ظروف وواقع المهاجرين وهم يصدد الرحلة من بلد المنشأ وصولا إلى بلد المقصد و الافامة غير الشرعية فيه، وفقا لخطة تتضمن مبحثين.

في المبحث الأول بينت حالة المهاجرين غير الشرعيين مع جماعات التهريب والطرق والوسائل المستخدمة في الهجرة غير الشرعية.

وفي المبحث الثاني استظهرت وضعية المهاجرين غير الشرعيين قي سوق العمل والطريق إلى الجريمة.

المبحث الأول : حالة المهاجرين غير الشرعيين مع جماعات التهريب والطرق والوسائل المستخدمة في الهجرة غير الشرعية

إن ظروف و واقع المهاجرين في إطار ظاهرة الهجرة غير الشرعية يكتسب بعدا اجتماعيا وإنسانيا ، وهذا يعد من المشكلات الخطيرة، لأن محور الهجرة غير الشرعية لم يعد مقتصرا على الأبعاد الاقتصادية المتعلقة بالدولة، و إنما يمس بقدر كبير حياة الناس و الأبرياء وهم في ظروف نفسية و اجتماعية معقدة، وللوقوف على ظروف وواقع المهاجرين يجب معرفة هذه الأ خيرة بداية من مغادرة بلد المنشأ وأثناء رحلة المهاجرين والتي تتم عبر طرق ووسائل مختلفة، ومن خلال هذا المبحث سوف أبين ظروف المهاجرين مع جماعات التهريب المنظمة في مطلب أول، وسوف أتطرق إلى الطرق الفردية والتسلل عبر وسائل النقل المختلفة في المطلب الثاني .

المطلب الأول :المهاجرين غير الشرعيين و جماعات التهريب المنظمة

تعمل على تنظيم الهجرات غير الشرعية جماعات تهريب مختلفة الأشكال، بهدف الحصول على ثروات مالية كبيرة تزيد في قيمتها كثيرا على قيمة تكاليف الانتقال المسموح به بين الدول، و تنظم لهذا الشأن عقود شفوية مع الراغبين في الهجرة، يتعهد المهاجر من خلالها بدفع قيمة مالية يختلف مقدارها بين الدول و الظروف و طبيعة الحدود والمسافات كثيرا، مع غياب شروط الأمان خلال عملية التنقل، خاصة وأن وسائل النقل المتمثلة في المراكب البحرية غالبا ما تكون قديمة وغير مجهزة بوسائل الأمن وشروطه المناسبة، علاوة على تحميلها أوزانا تزيد كثيرا على طاقتها الفعلية، مما يجعلها مهددة بالخطورة مع ظهور أقل عوارض ممكنة[2].

– نقل المهاجرين غير الشرعيين في قوارب غير آمنة

على شواطئ المغرب العربي مثلا والتي تشكل المدخل الأساسي لأوربا بالنسبة للقادمين من إفريقيا، يتجمع المهاجرين غير الشرعيين غالبا في أماكن قريبة من البحر، ويتسللون في ظلام الليل باتجاه مواقع متفق عليها مع جماعات التهريب المنظمة ينتظرون

منهم إشارة الانطلاق، و أثناء سكون الليل و اختفاء القمر ينطلق القارب في رحلة، يجابه فيها المهاجرين مصيرهم المجهول مع أمواج البحر العاتية، خاصة إذا كانت الظروف الطبيعية غير ملائمة، و ما إن تهب عاصفة قوية إلا وغرق القارب غير امن على أثرها. فمثلا على الحدود الإيطالية تم انتشال 29 جثة لعمال مصريون لقوا حتفهم بعد غرق المركب الذي نقلهم إلي إيطاليا[3] .

كما لفظ البحر 600 جثة مهاجر غير شرعي متواجدة على مستوي غرف الجثث بإسبانيا، التي كشف عنها إمام بمدينة « ألمريا» الإسبانية، خلال لقاء نظمته اللجنة الوطنية لحماية الشباب الجزائري التابعة للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان.

كما صرحت مصادر إعلامية عن تواجد 4000 ألاف حراق جزائري في مراعي مخصصة للمهاجرين السريين[4].

معظم المهاجرين غير الشرعيين على متن السفن لاقوا معاناة وظروف صعبة ورهيبة أثناء الرحلة، حيث اغتصبت النساء وضرب الرجال على أيدي المنفذين الذين يستأجرهم تجار المهربين للعمال على سفن التهريب ويتولون مسؤولية ضبط النظام وتوزيع الطعام ومياه الشرب.

وقد عملت وسائل الإعلام على إظهار خطورة الهجرة غير الشرعية عبر وسائل نقل منهكة أودت بحياة ألاف المهاجرين، فهي تشهد منحى آخر على فضاعة و أخطار هذه العملية و المجازفة بالحياة لعبور المحيط الصاخب و الأمواج العاتية، بهدف الوصول إلى بر الأمان، و تحقيق الحلم بحياة أفضل، حياة قد يدفعها هذا المهاجر ثمنا لتحقيق حلم قد يضيع في لجة المحيط الغاضبة أو لقمة صائغة لمفترس يطلع من بين الأمواج[5].

المطلب الثاني : الطرق الفردية و التسلل عبر وسائل النقل المختلفة

قد تتم الهجرة غير الشرعية بمبادرة فردية ذاتية فيعمد المهاجر غير الشرعي إلي تزوير تأشيرة الدخول من خلال النزول في مطارات الدول الأوربية بصفة عابر، ولكن ما إن يضع المهاجر قدمه في البلد المقصود حتى يسارع في تمزيق جواز السفر الذي يحمله، غير أن سلطات الأمن في مطارات الدول الأوربية التفتت إلي هذه الطريقة و ترصدت هؤلاء المهاجرين الذين وقعوا في قبضتها، إذ تلجأ هذه الأخيرة إلي وضع هؤلاء المهاجرين في ملاجئ و مراكز الحجز ريثما يتم إعادتهم إلي موطنهم الأصلي.

وأثناء قيام المهاجرين غير الشرعيين في مراكز الحجز فقد يتلقون معاملة لا إنسانية من طرف القائمين في مراكز الحجز، ففي اليونان مثلا اندلعت أعمال شغب أسفرت عن إشعال حرائق عدة في مراكز المهاجرين غير الشرعيين في منطقة

« أمغيداليزا « باليونان، و سبب هذا الحادث يرجع إلي الظروف الإنسانية الصعبة التي يعيشها المهاجرين غير الشرعيين، فتدخلت الشرطة في محاولة لإنهاء الاحتجاجات في هذا المركز.

ويشار إلي أن عددا من المنظمات الحقوقية اتهمت اليونان بانتهاك حقوق هؤلاء المهاجرين على أنهم لا يتلقون رعاية صحية و يتعرضون لاعتداءات جسدية.

كما أوضحت منظمة « كيرفا» الحقوقية اليسارية أن رجال الشرطة اعتدوا بالضرب على مهاجرين مسلمين كانوا يؤدون الصلاة في مراكز احتجازهم. و أضاف المصدر نفسه أن مهاجرا أفغانيا توفي نتيجة إصابته بالتهاب تنفسي حاد بسبب عدم تلقيه الرعاية الصحية المناسبة.

و يذكر أن مصريون مقيمون في اليونان اتهموا أعضاء الحزب النازي الجديد في اليونان بممارسة اعتداءات عنصرية ضدهم، كما نشر المصريون صورا على مواقع إلكترونية تثبت تعرض أبناء من الجالية المصرية في اليونان إلي الضرب و اعتداءات جسدية مختلفة. [6]

وقد يقطع الأفارقة ألاف الكيلومترات متنقلين عبر شاحنات و سيارات مختلفة من أجل الوصول إلى بلد المقصد، و أثناء الرحلة و وسط صحراء شمال إفريقيا الجرداء و شمسها الملتهبة قد يفقد المهاجرين غير الشرعيين بعضهم البعض و يصارعون الموت أكثر من مرة، وعندما يدرك هؤلاء أن مكوثهم المحلي في مكان ما قد يكون طويلا يقومون بتنظيم أمور حياتهم، فينشئون دولتهم الصغيرة في الأحراش، ولحل مشاكلهم الداخلية و صراعاتهم الاثنية أنشئوا مجلسا للحكماء يضم ممثلين كلما اقتضت الضرورة، من أجل الفصل في جملة من الأمور، و تحديد المسؤوليات، وأحيانا إصدار الأحكام في حق المخالفين لقانون معين و التي تكون في غالب الأحيان إرسال مهاجر غير شرعي إلي أعماق الغابة ليحتطب لمدة يوم أو ثلاثة أيام، أو تكليفه بالحراسة لمدة طويلة، كما قد يتم تعيين طبيب يكلف بالإشراف على أحوال المرضي من المهاجرين غير الشرعيين و يصف لهم بعض الوصافات التقليدية التي تعلمها في بلده، كما يلجأ أحيانا إلي بتر بعض الأعضاء التي يصيبها التعفن و يستعصى علاجها[7].

إن الهجرة غير الشرعية أسرت حتى قلوب الأطفال الأبرياء، ففي ميناء طنجة (شمال المغرب) يتربص الأطفال دوما بالشاحنات المحملة بالبضائع التي تستعد لعبور المضيق، بحثا عن مخابئ سرية في الأسفل قريبا من العجلات أو المحرك، حيث يقضي هؤلاء الأطفال المهاجرين غير الشرعيين أزيد من عشرين ساعة بين أحضان الخطر حتى يصلوا إلي بر الأمان، لتكون مافيا الدعارة أو التنصير أو المخدرات لهم بالمرصاد، و في هذا الصدد تشير إحصائيات بعض الجمعيات العاملة في ميدان الطفولة بمدينة طنجة إلي أن أزيد من أربعة آلاف طفل مشرد يجوبون شوارع المدينة أملا في الهجرة، يتوفق منهم القلة في الوصول إلي الضفة الأخرى، في حين يكون الموت أو الاعتقال أو المزيد من الانحراف مصير الغالبية العظمي منهم [8] .

وفي سبيل تحقيق حلم الهجرة قد يلجأ المهاجر غير الشرعي الإقبال على الزواج من أجنبيات بهدف الحصول على الإقامة المشروعة في الدول الأوربية و اكتساب الشرعية القانونية، التي تتيح لهم الاندماج في المجتمع الأوربي و التمتع بجنسية هذه الدول فيما بعد، وكل هذا يتم في إطار ظروف صعبة.

المبحث الثاني : وضعية المهاجرين غير الشرعيين في سوق العمل والطريق إلى الجريمة

إن حب العيش برفاهية وحلم الثراء، والخلاص من عسر الحياة يعتبر دافع قوي لاجتذاب الشباب المهاجر غير الشرعي خاصة شباب دول العالم الثالث نحوى الشمال المتقدم، و تعد الهجرة غير الشرعية من أجل العمل السوق السوداء للاتجار بالشر باقتراف أنواع الجرائم المختلفة.

ومن خلال هذه المبحث سأستعرض وضعية المهاجرين في سوق العمل في المطلب الأول، وفي المطلب الثاني أتطرق إلى المهاجرين غيرا لشرعيين والجريمة .

المطلب الأول : المهاجرين غير الشرعيين في سوق العمل

يبدأ المهاجر غير الشرعي فور وصوله إلى البلد المقصود البحث عن عمل، يحلم من وراءه إلى تحقيق ثروة كبيرة في أقل وقت ممكن، وأول ما يواجه المهاجرين غير الشرعيين هو صعوبة الاندماج والتكيف مع المجتمع الجديد، ويزداد المشكل تعقيدا حيث أن المهاجر غير الشرعي لا يحمل السند القانوني لوجوده في الدولة التي هاجر إليها .

يؤدي المهاجر غير الشرعي عمله تحت ضغط رهيب مقارنة بالعمالة الأصلية، فمثلا في أوربا عندما شعرت العمالة الأجنبية وشعر الأوروبيين بأن العمالة الوافدة تزاحمهم في أرزاقهم بدأ التحرش بهم والتعدي عليهم، وظهر ذلك في ألمانيا وانجلترا وفرنسا، وما زالت هذه التحرشات مستمرة لحد الآن، فقد استنكرت وزارة الخارجية المصرية يوم 12جانفي 2010 أعمال العنف التي شهدتها مدينة " روزا نو " الايطالية والتي نتج عنها إصابة عشرات من المهاجرين المصريين والأفارقة من جراء الاعتداءات الواسعة التي شنها ضدهم سكان المدينة الأصليون، وسبق هذه الاعتداءات اعتداءات في مدن ايطالية أخرى، إضافة إلى انتهاك حقوق المهاجرين من جانب السلطات الايطالية وحجز العشرات منهم في السجون الايطالية[9] .

أشار ذات المصدر إلى أن الكثير من المصريين المهاجرين غير الشرعيين يعملون في أعمال متدنية وبأجور لا توفر لهم المسكن أو الملبس أو مستوى المعيشة اللائقة بالإنسان الذي كرمه الله في قرانه الحكيم، فضلا عن عدم قدرته عل استقطاع نسبة عن دخلهم لتسديد الديون المتراكمة عليهم وعلى ذويهم، وفى هذا السياق ذكر رئيس الاتحاد المصريين في أوربا، أن الهجرة غير الشرعية زادت بشكل خطير، وقدر عددهم في دول الاتحاد الأوروبي بنحو 400الف مصري دخلوا 38دولة ويشن عليهم الاتحاد الأوروبي حربا ضروسا، بعد أن تم تدعيم أجهزة مكافحة الهجرة غير الشرعية وتزويدها بأماكن لاحتجاز المهاجرين غير الشرعيين، تمهيدا لإبعادهم وترحيلهم إلى مصر .

ويعمل الشباب المصري في قبرص وتركيا واليونان في بيع المجلات الجنسية وفي أعمال كانوا يأنفون العمل فيها في مصر، أو في الزواج من نساء بلغن سن اليأس، ويتعرضون طول الوقت لمطاردة الشرطة وابتزاز أصحاب العمل، وكثيرا ما يكون مآلهم السجن أو الترحيل، فقدر عدد الشباب المصري الذي يلقى حتفه في رحلة الهجرة ، أو الذي يفشل ويلقي القبض عليه ويرحل إلى مصر أو يسجن في دولة المقتصد، خلال السنوات من 2003الى 2008 بنحو 500 ألف شخص تتراوح أعمارهم بين 20و40 عاما [10].

ويشير تقرير منظمة الهجرة الدولية المعنون بـ: (الهجرة العالمية في سنة 2000) أنه نادرا ما ينتزع المهاجرون فرص عمل من أبناء البلد الأصلي، حيث يعمل المهاجرون في أعمال تعانى من عجز في الخبرة المحلية أو في مهن لا يرغب أبناء البلد في العمل فيها، فتنقل الأيدي العاملة من بلد إلى بلد يرفع عجلة التنمية في البلد المصدرة بفضل تحويلات العمالة المهاجرة، كما يسد النقص في الأيادي العاملة في البلد المستقبل ويرفع مستوى الرفاهية فيها [11] .

المطلب الثاني: المهاجرين غير الشرعيين والجريمة

تظهر مشكلات كثيرة تترتب عن الهجرة غير الشرعية تمتد إلى الدول المتقدمة لتشمل ارتفاع معدلات البطالة، بالإضافة إلى حرمان القرى من الأيدي العاملة المهاجرة والكفاءات العلمية، مما يشكل عوامل ضغط تسهم بدرجات متباينة في ارتفاع ظهور الإجرام، وارتفاع معدلات الجريمة وزعزعة الأمن الاقتصادي والاجتماعي، الذي ينعكس سلبا عل عناصر منظومة الأمن الشامل.

إن نسبة الجريمة تزداد في وجود المهاجرين غير الشرعيين ضمن الأقليات التي تسعى في المقام الأول إلى تحصيل المال، ومن ثم تلجأ لسلوكيات إجرامية تتضمن السرقة وترويج المخدرات والممنوعات والتهريب كوسيلة لتحصيل المال بسرعة .

إن غالبية المهاجرين غير الشرعيين يعيشون ظروف صعبة من جراء الحرمان العاطفي نتيجة ابتعادهم عن أهلهم وذويهم مما قد يترتب عليه ارتكاب سلوكيات وممارسات جنسية شاذة أو محرمة .

والمهاجر غير الشرعي يعيش واقع يجبره على ارتكاب سلوك غير سوى يتعارض مع الأفكار والمبادئ والقيم السائدة في المجتمع، ويخالف الشعور العام للجماعة، ولذلك تحرمه الدولة من حقوقه وتفرض عليه عقوبات [12].

ويميل المهاجرين غير الشرعيين إلى الانضمام للعصابات الإجرامية وتكوينها فيتحركون في جماعات تسعى لمخالفة القانون، وقد تجبرهم هذه الجماعات لارتكاب السلوك الإجرامي والاتجارفي المخدرات أو السرقة أو القتل لغرض تحقيق رغباتهم وطموحاتهم [13].

كما تظهر في وسط المهاجرين غير الشرعيين خلايا إرهابية تحدث نزاعات ومشكلات أمنية فضلا عن إمكانية ظهور الأفكار المتطرفة وانتشارها.

وقد يعمل المهاجرين غير الشرعيين إلى الترويج لأفكار منافية للآداب وخرق القوانين والنظم الخاصة بالملكية الفكرية .

تعد السعودية بلد يكثر فيه مشكلات اجتماعية عديدة من طرف المهاجرين غير الشرعيين الذين يظهرون نتيجة التخلف عن الالتحاق بقوافل الحج والعمرة وفي هذا السياق كشفت دراسة علمية حديثة أن ظاهرة التسول أي جريمة التسول في المملكة السعودية تشهد زيادة مستمرة وارتفاعا مطردا خلال السنوات الأخيرة، والسبب الذي يؤدي بالمهاجر إلى اقتراف جريمة التسول يعود دائما إلى الظروف الصعبة التي يعيشها، وأوضحت الدراسة أن معظم المتسولين من الجنسية اليمنية، ومن الجنسية المصرية ثم الجنسيات الأخرى أغلبهم من الأميين ذوى الدخول الضعيفة، وقد بينت الدراسة التي أجراها فريق بحث من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوى والإرشاد، أن أكثر المستولين تم القبض عليهم في جدة ثم في مكة المكرمة ثم الرياض، واتضح لدى فريق البحث أن الأسباب الرئيسية للتسول تتمحور حول العوزالشديد والبطالة التي يعيشها المهاجر الغير شرعي، إضافة إلى وجود عصابات تشرف على التسول .....الخ[14].

الخاتمة

الهجرة غير الشرعية لها أسبابها و مبرراتها و دوافعها، التي تجعلها في ازدياد حتى خرجت من ظاهرة الدائرة و تحولت إلى مشكلة دولية، تعاني منها دول العالم النامية و المتقدمة على حد سواء في ضوء الآثار السلبية لهذه الظاهرة وتداعياتها في المجالات الاقتصادية و الاجتماعية والنفسية ، والمهاجر غير الشرعي فيها يحيا حياة خالية من الأمن والاستقرار، تواجهه ظروف صعبة وواقع مؤلم، إضافة لارتكابه مخالفات و الاشتراك في ارتكاب جرائم تزعزع الأمن و الاستقرار، وتعود عليه بالسلب، فيخسر أكثر مما يكسب، لذلك كان لبد من إيجاد آليات و وسائل لمواجهة مشكلة الهجرة غير الشرعية عن طريق بذل الكثير من الجهود لتحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وحتى الترفيهي، تحسينات من شأنها تبعد شبح الهجرة من أذهان الشباب.

إن مواجهة مشكلة الهجرة غير الشرعية يتطلب تكثيف الجهود بين الدول المرسلة والعابرة والمستقبلة للمهاجرين غير الشرعيين لتحمل مسؤولية اتخاذ تدابير مشتركة وغير انفرادية، من أجل إيجاد الحلول الملائمة (دون تباطؤ)، وقد أصبح في حكم اليقين أن الحلول الجزئية غير فعالة، وأن المعالجة الأمنية لم تعد وحدها كافية نظرا لمحدوديتها، حيث أصبح من الضروري محاولة إيجاد التوافق بين البعد الأمني وسياسات التنمية، واتخاذ تدابير جماعية.

الهـوامش:

1 -الدكتور فتحي محمد عيد: التجارب الدولية في مكافحة الهجرة الغير مشروعة ، رقة علمية حول مكافحة الهجرة غير المشروعة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض – الطبعة الأولى 2010، ص 50. 2

2 - د/ أحمد عبد العزيز الأصفر: الهجرة غير المشروعة، الانتشار والأشكال والأساليب المتبعة، ورقة علمية حول مكافحة الهجرة غير المشروعة، جامهة نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض – الطبعة الأولى 2010، ص 29.

3 - موقع الجزيرة الفضائية ، أسباب الهجرة السرية وسبل التصدي لها، الاثنين 30 /11 /1425 « لقد أثار مفتي مصر الدهشة عندما أفاد أن هولاء الذين لاقوا حتفهم في سفرهم غير المشروع، لا يمكن النظر إليهم على أنهم شهداء، لأنهم القوا بأنفسهم إلى التهلكة، كما أن سفرهم لم يكن في سبيل الله، إنما و في سبيل الطمع والبحث عن المال، بينما نظر بعضهم إلى هذه الفتوى على أنها غير واقعية ولا تعبر عن روح الشرع مؤكدين أن هؤلاء الشباب شهداء لأنهم ماتوا غرقى بنص أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، بالرغم من هجرتهم بشكل غير شرعي ، بحثا عن الرزق ولإيجاد فرصة عمل في اروبا، في حين استشهد المؤيدون للفتوى بقوله تعالى « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة « واستندوا إلى أن هؤلاء الشباب سلكوا طرقا غير مشروعة تجعلهم في حكم المنتحرين لأنهم خالفوا أوامر الله وأوامر السلطان وألقوا بأيديهم إلى التهلكة « أنظر د/ أحمد عبد العزيز الأصفر: مرجع سابق، ص 20و 21. كما يرى الدكتور محمد أبو ليلة بجامعة الأزهر» أن الهجرة في هذه الأيام ليست هجرة شرعية أمر بها الإسلام وإنما هي هجرة أسبه بالاحتيال وانتهاك للقوانين من خلال تدخل السماسرة والمحتالين....» للمزيد راجع

د/ طارق عبد الحميد الشهاوي: الهجرة غير الشرعية رؤيا مستقبلية، دار الفكر الجامعي، 03 شارع سوتير الإسكندرية، ت 483132، طبعة أولى 2009 ، ص 58.

4 - أ/ عبد القادر رزيق المخادمي: الهجرة السرية واللجوء السياسي، ديوان المطبوعات الجامعية، طبعة ثانية 2012، ص 54.

5- وقد ثبت بتاريخ 2008/11/07 حادث موت ستة أشخاص مهاجرين غير شرعيين أمام سواحل ايطاليا، حينما قفز نحو 100 شخص معظمهم سوريون ومصريون من القارب الذي كان يقلهم إلى ايطاليا في محاولة للسباحة وصولا إلى أحد شواطئ مدينة صقلية ، إلا أن ستة منهم غرقوا ، بينما ألقت سلطات الأمن على البقية، كما تم إنقاذ نحو 90 مهاجرا غير شرعيا في المياه بين اسبانيا والمغرب ، ونقل هؤلاء إلى مركز تابع للصليب الأحمر.

وتوضح المفوضية العليا للاجئين التابعين للأمم المتحدة أن أكثر من 37 ألف شخص معظمهم من الصوماليين و الأثيوبيين حاولوا اجتياز خليج عدن للوصول إلى اليمن في الأشهر السنة الأولى من سنة 2001 وأن أكثر من 600 قتلوا واعتبروا في عداد المفقودين. أنظر د/ عبد العزيز الأصفر: مرجع سابق، ص 16.

6 - الهجرة غير الشرعية بين الغرق والعنصرية، أخبار سكاي نيوز عربية بتاريخ 11 /08/ 2013 .

7 - د/ أحمد عبد العزيز الأصفر:.مرجع سابق، ص20.

8 - قسم البحوث والدراسات (موقع الجزيرة الفضائية) الهجرة غير الشرعية تبتدع أساليبها الخاصة بتاريخ 02 /02 /1426.

9 - صحفية الأهرام المصرية ،الطبعة العربية، العدد44963 الصادرة بتاريخ: 13جانفى 2010 .

10 - د/محمد فتحي عيد: مرجع سابق ، ص 50 .

11 - د/محمد فتحي عيد: مرجع سابق، ص 51 .

12 - أ/طالب أحسن : سوسيولوجيا الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، بيروت دار الطليعة 1997 ، ص31 .

13 - العقيد عبد الله سعود السراي: العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم ، ورقة علمية حول مكافحة الهجرة غير المشروعة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض – الطبعة الأولى 2010، ص112.

14 - د/محمد فتحي عيد: مرجع سابق، ص 35 و 36.